**"من علت همته طال همه"**

**الروائي الأديب:**

## غابرييل غارسيا ماركيز (١٩٢٨-....):

**"المعاناة حينما تصنع الإبداع"**

ولد غابرييل خوزيه غارسيا ماركيز في ٦ مارس عام ١٩٢٨ في مدينة أراكاتاكا في مديرية ماجدالينا.

بدأت بوادر إبداعاته الأدبية وهو صغير؛ إذ إنه في عام ١٩٤٦ وهو في الثامنة عشرة من عمره نشرت له صحيفة "إسبيكتادور" الكولومبية قصة بعنوان "استقالة"، ووصفها المحرر بأنها "عبقرية"، وكانت تلك بداية مرحلة الإبداع في حياة ماركيز، فقد نشر في الصحيفة نفسها بعد ذلك عشرات القصص خلال السنوات التالية، وبعد ذلك كان يكتب مقالاً يومياً في صحيفة "يونيفيرسال"، وقد دخل ماركيز الجامعة ليدرس الحقوق، إلاّ أنه قرر عام ١٩٥٠ تركها للتفرغ لحلمه الأبدي وعشقه الكبير... الكتابة.

ظل ماركيز يكتب في تلك الصحيفة حتى أغلقت لأسباب سياسية، فترك وطنه هائماً على وجهه في أوروبا، وقضى ماركيز في أوربا حقبة من الجوع والتشرد، ومن أجل لقمة العيش كان يجمع الزجاجات الفارغة ليعيد بيعها، عاد بعد ذلك إلى فنزويلا، حيث استطاع العمل هناك بالصحافة مرة أخرى، وفي عام

١٩٥٨م زار كولومبيا سرًّا ليتزوج بحبيبته "مرسيدس" التي كانت في انتظاره منذ أربعة أعوام، ثم عاد بها مرة أخرى إلى فنزويلا.

ورغم أنه صار زوجاً ثم أبًا لابنه الأكبر، فإنه قرر الاستقالة من وظيفته بالصحيفة الفنزويلية، اعتراضا على موقف الصحيفة المحابي للولايات المتحدة.

عمل بعد ذلك في وكالة الأنباء الكوبية، وبدأ في تلك الفترة صداقته مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، والتي استمرت حتى اللحظة، إلا أنه ما لبث أيضا أن ترك العمل في الوكالة لعدم رضاه عن الكثير من أفكار الحزب الشيوعي الحاكم في كوبا المهيمن على الإعلام.

ومن أشهر رواياته مئة عام من العزلة ١٩٦٧م، وقد بيع منها أكثر من عشرة ملايين نسخة وترجمت إلى اثنتي عشرة لغة، وحصلت على أربع جوائز، لقد حولت ماركيز إلى أشهر كاتب في أمريكا اللاتينية، وواحد من أشهر كتاب العالم.

و تروي هذه القصة قرية معزولة في أمريكا الجنوبية تحدث فيها أحداث غريبة، ولم تكن هذه الرواية مميزة لاستخدامها السحر الواقعي، ولكن للاستخدام الرائع للغة الإسبانية. فدائماً ما ينظر الى الرواية عندما تناقش على أنها تصف عصوراً من حياة عائلة كبيرة ومعقدة، وقد كتب أيضاً سيرة سيمون دو بوليفار في رواية الجنرال في متاهة.

ومن أعماله المشهورة الأخرى "خريف البطريرك"، عام ١٩٧٥م، و"أحداث موت مُعلن"، عام ١٩٨١م. وفي عام ١٩٨٢م حصل على جائزة نوبل للآداب، إلاّ أنه لم يتوقف عن الكتابة، فأصدر عدة روايات لعل من أشهرها "الحب في زمن الكوليرا"، عام ١٩٨٦م، بالإضافة إلى أعمال أخرى عديدة.

بعد أن اكتشف ماركيز مرضه بالسرطان عام ١٩٩٩، قرر اعتزال الحياة العامة، بشقته في العاصمة الكولومبية (بوجوتا) إلا أنه لم يعتزل الكتابة، بل

اعتبر العزلة فرصة عظيمة لكتابة مذكراته، والتي صدر منها -بالفعل- الجزء الأول بعنوان "أن أعيش لأحكي" وتتناول مرحلة طفولته وشبابه، ومن المنتظر أن ينتهي قريبا من الجزء الثاني الذي يتحدث عن روايته "مئة عام من العزلة" وبداية نجاحه وحصوله على نوبل، يليه الجزء الثالث ويتناول ما بعد نوبل وهي المرحلة الحالية.

وقد خرج ماركيز من عزلته الإعلامية عام ٢٠٠٠ لينفي صلته بما قيل: إنه كتب وصية، ووزعت على صفحات الإنترنت، وقال ماركيز: بأن ما بها من إحساس بالرثاء للذات هو بعيد كل البعد عن إحساسه الحقيقي.

ومؤخراً وقع الاختيار على ماركيز ليكون "كولومبي جميع العصور" في استفتاء نظمته مجلة "سمانا" بين قرائها ونشرت نتائجه في عدد خاص.

وقد احتل ماركيز المرتبة الأولى في الاستفتاء حيث حصل على نسبة ١٨,٩٣٪ من الأصوات متقدماً على العديد من الرؤساء والقادة التاريخيين.